



ماذا لو أصبحت جميع المنشورات العلمية والأكاديمية متاحة لكل بلا شروط؟

# ديمقراطية النشر العلمي

31

بعيد المدى

متوسط المدى

قريب المدى

تمركز أنشطة النشر الأكاديمي والبحثي في منصات مفتوحة يمكن للجميع الوصول إليها، مما يساهم في تسريع الابتكار، وتعزيز التعاون بين مختلف التخصصات، وانتشار المعرفة حول العالم، ودمج جميع فئات المجتمع.

## التغيرات الغامضة

التعاون، الأنظمة

## التوجهات العالمية الكبرى

نمو اقتصادات الأعمال المستقلة

## الاتجاهات السائدة

الشراكة بين القطاعات  
مستقبل التعليم  
التعاون الدولي  
تحفيز الابتكار  
البيانات المفتوحة

## التكنولوجيا

الذكاء الاصطناعي  
حماية البيانات والخصوصية

## القطاعات المتأثرة

جميع القطاعات

## الكلمات الرئيسية

النشر الأكاديمي  
عوامل تأثير المنشورات العلمية  
إتاحة الوصول عبر مصادر مفتوحة للجميع  
الأبحاث  
مدونة "مراقبة الأبحاث المسحوبة بعد النشر"





## الواقع الحالي

يوصل مفهوم النشر المفتوح انتشاره بين الأوساط المختلفة رغم عدم اتساقه أو التزامه بآلية موحدة.<sup>996</sup> فعلى مستوى العالم، تشير التقديرات إلى أن أكثر من 50% من المقالات العلمية متاحة لدى مصادر مفتوحة للجميع.<sup>997, 998</sup> هذا التقدم مدعوم بمبادرات عالمية من المؤسسات المقدمة للمنح الدراسية، ( في دول مثل إندونيسيا<sup>999</sup> وأمريكا اللاتينية<sup>1001</sup>) والتي تُلزم الباحثين بإتاحة أبحاثهم في مصادر مفتوحة للجميع.<sup>1002</sup> ومن أبرز النماذج الملهمة في هذا المجال منصة الأبحاث المفتوحة في أوروبا، التي تتيح للجميع الوصول إلى الأبحاث الممولة من قبل المفوضية الأوروبية مجاناً بالكامل.<sup>1003</sup>

وقد أدى التركيز على قياس تأثير المنشورات العلمية (أي حساب عدد المرات التي تم الاقتباس فيها من المنشور خلال السنوات الماضية) إلى سلوكيات خطأ من الناشرين وتقديم الكم على الجودة. ورغم غياب الأدلة التي تثبت موثوقية هذا المقياس،<sup>1004</sup> إلا أن قياس التأثير بهذه الطريقة يدعم ممارسات مثل استشهاد الباحث بأبحاثه الخاصة،<sup>1005, 1006</sup> كما ترتبط بيانات الاقتباسات غالباً بمعايير لا علاقة لها بجودة الأبحاث.<sup>1007</sup> كما أسهمت ظاهرة الأبحاث المزيفة والتلاعب بالاقتباسات في تشويه منظومة البحث العلمي والنشر الأكاديمي.<sup>1008</sup> وقد كان العام 2024 شاهداً على هذا التراجع في الجودة، حيث سجلت قاعدة بيانات "مراقب الأبحاث المسحوبة بعد النشر" رقماً قياسياً بأكثر من 60,000 حالة سحب للأبحاث بعد نشرها، يرجع أقدمها إلى عام 1927.<sup>1009</sup>

ورغم أن المصادر المفتوحة قد صُممت في الأساس لإتاحة المعرفة للجميع، إلا أن الواقع لا يعكس هذا الهدف نظراً إلى تكاليف النشر المرتفعة. حيث يبلغ متوسط تكلفة النشر (أي ما يتعين على المؤلف دفعه مقابل كل منشور مفتوح المصدر) حوالي 1,626 دولاراً،<sup>1010</sup> إلا أن أكبر منحة يمكن لباحث أن يتلقاها في دولة مثل البرازيل (على سبيل المثال) لا تتعدى 5,055 دولاراً على مدار ثلاث سنوات.<sup>1011</sup> كما أن نموذج متوسط تكلفة النشر هذا يستثني أيضاً م يحدد بشكل غير مقصود من يتم نشر أعماله،<sup>1012</sup> وحتى الذين يتحدثون بلغات معينة.<sup>1013, 1014</sup> وقد حققت أكبر خمسة دور للنشر (وهي "إلزيفير" و"ساج" و"سبرينغر نيتشر" و"تايلور آند فرانسيس" و"وايلي") أرباحاً ضخمة تجاوزت 1.06 مليار دولار من رسوم تكلفة النشر في الفترة بين 2015 و2018 فقط،<sup>1015</sup> فيما أعلنت "سبرينغر نيتشر" مؤخراً عن تحقيق هامش ربح تشغيلي يبلغ 28%.<sup>1016</sup>

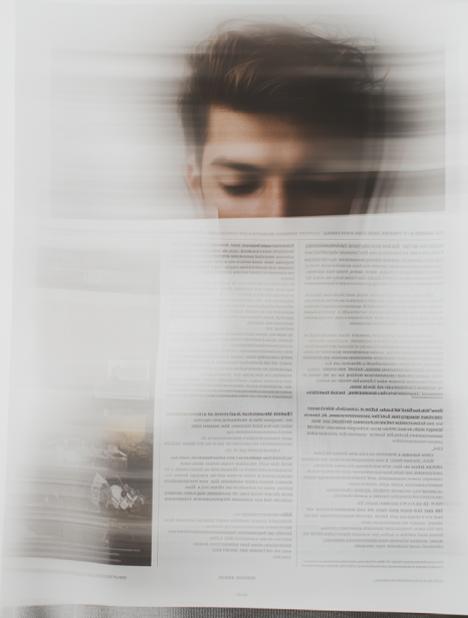
يوصل مفهوم النشر المفتوح انتشاره بين الأوساط المختلفة رغم عدم اتساقه أو التزامه بآلية موحدة. فعلى مستوى العالم، تشير التقديرات إلى أن أكثر من

# 50%

من المقالات العلمية متاحة لدى مصادر مفتوحة للجميع



<sup>1</sup> بناءً على سعر صرف الريال البرازيلي مقابل الدولار الأمريكي كما في 27 يناير، 2025



على الصعيد العالمي، متوسط رسوم  
معالجة المقالات (APC) - الرسوم  
التي يدفعها المؤلفون مقابل النشر  
مفتوح المصدر - هي

1,626 دولار

### الفرصة المستقبلية

انتقال قطاع النشر العلمي والأكاديمي من المنصات المختلفة المتخصصة في النشر العلمي إلى منصة مركزية تتيح للجميع الوصول إلى الأبحاث من كل أنحاء العالم. تعمل هذه المنصة غير الهادفة للربح بموجب تراخيص مفتوحة مثل تراخيص المشاع الإبداعي، بهدف تعزيز الابتكار، والحد من السرقة الأدبية، ورفع جودة الأبحاث. بالإضافة إلى ذلك، تضمن تقنية البلوك تشين تحقيق الشفافية، وتوفير مساحات تخزين لا مركزية، وتمكين التعاون بين الأقران، ومكافأة الباحثين على مساهماتهم البحثية القيمة، والحول دون الاستخدام التجاري غير المصرح به للأبحاث المنشورة. وتتطلب التطبيقات التجارية، مثل تدريب نماذج اللغة الكبيرة، إصدار تراخيص منفصلة لضمان الحصول على المقابل المادي المناسب وفقاً لأطر الملكية الفكرية ذات الصلة.

وتحل هذه المنصات محل المجلات العلمية التقليدية، ويتم فيها تصنيف مخرجات الأبحاث وفق محاور البحث باستخدام الذكاء الآلي المتقدم والتحليلات الفورية، التي يمكنها التكيف مع التطورات التي تشهدها التخصصات العلمية وتشجع التعاون بين المجالات المختلفة. كما يتحقق هذا النظام من سلامة البيانات ويضمن استبعاد أي قرصنة أدبية والالتزام بالمعايير الأخلاقية. وتتيح مراجعات الأقران للأبحاث تعزيز جودة المقالات، للحد من المعايير التي تتحكم بعالم نشر الأبحاث حالياً والتي غالباً ما ترتبط بمكانة الباحثين.<sup>1017</sup>

كما تكون هذه المنصات مزودة بخيار الترجمة التي يشرف عليها مترجمون مختصون، مما يتيح وصول الأبحاث إلى جميع أنحاء العالم. وتدعم هذه المنصات الأوراق البحثية القائمة على التحليل الشمولي، الذي يجمع بين نتائج دراسات متعددة حول سؤال بحثي معين، من خلال الوصول بسلاسة إلى مجموعات بيانات شاملة، وأدوات مؤتمتة لتجميع هذه البيانات، وتحديثات فورية.



#### الإيجابيات

المساواة في إتاحة المعرفة، وتسريع وتيرة التقدم البحثي، وتعزيز التعاون الدولي، ودعم الشفافية، وتحسين جودة الأبحاث والأوراق العلمية، مع ضمان وصولها وانتشارها بلغات متعددة لتشمل جمهوراً أوسع.



#### المخاطر

تحديات ثقافية تتعلق بمقاومة التغيير، إلى جانب مخاوف من انخفاض جودة التقارير رغم الجهود المستمرة لضمان معايير عالية.